Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوكالة قادرة على أداء خدمة وطنية وقومية عربية أيضا . ذلك أن الوكالات الأجنبية الدولية إنما وجدت لتغطى مساحات إخبارية واسعة تكاد تشمل العالم كله ، ولهذا فليس فى مقدورها إلا تغطية ما يهم هذه المناطق بالقدر المحدود وبالوسيلة التى تراها محققة لرسالتها الإعلامية .

وبالقطع فإن الوطن العربى لم يكن يلقى العناية اللائقة به لا من حيث الكم ولا من حيث الكيف .

ولهذا سعت كل دولة إلى انشاء وكالة أنباء « وطنية » خاصة بها ، إلا أنها التزمت هى الأخرى بسياسة الدولة ، ولم تدعم هذا الإلتزام بآخر يجعلها تقدم الحقائق الكاملة . ولهذا لم يكن لهذه الوكالات الوطنية قيمة إعلامية إلا فيما بعد .

ومن هذا الواقع فقد كان تصورى أن الوكالة المصرية الجديدة إذا ما غيرت من معادلة تكوينها وحاولت الجمع بين خدمة الأهداف المصرية والقومية وكذلك الحرص على الإستقلال المهنى ، فإنها ستكون قادرة على فرض نفسها كوكالة من نوعية جديدة مختلفة عن الوكالات الوطنية التى أنشأتها الدول الأخرى .

فلم يكن المشروع المطروح علىّ هو مجرد إنشاء وكالة جديدة ، أو اقتحام عمل صحفى جديد فقط ، بل كان هدفه تحقيق خدمة قومية ذات طابع جديد .

أليس هذا مما يتفق مع ما أواجهه فى عام ١٩٨٢ إزاء هذا المشروع الإعلامى الجديد . ان يكون للوطن العربى صحيفته الدولية ذات الطابع المميز ؟

ولقد أكدت زيارتى للبلاد العربية مع الزميل المرحوم حبيب جاماتى للتمهيد لفتح مكاتب لوكالة أنباء الشرق الأوسط ، أن الحكام العرب – وليست الشعوب – يتطلعون إلى مصر الثورة ، أو مصر التى يحكمها جمال عبد الناصر بنظرة حذرة ، خائفة ، وتتصور أن كل عمل إعلامى لا بد وأن تكون وراءه أجهزة المخابرات المصرية .

ومعظم الذين تحدثت معهم ذهبوا إلى رحمة الله ، فيما عدا الملك حسين عاهل الأردن والرئيس اللبنانى السابق كميل شمعون ، ولقد اختلف أسلوب الحكام فى الإستماع إلى فكرة مشروع وكالة الأنباء المصرية واصرارى على الإلتزام بالإستقلال الكامل ، والحياد التام .

الملك حسين .. استمع إلى كل التفاصيل التى عرضتها عليه بإهتمام بالغ ، وتأكيد من جانبه بغير تحفظ أنه سيضع كل إمكانيات الأردن لخدمة الوكالة التى يعتبرها منطلقاً للصوت العربى إلى كافة أركان العالم .. وبادر يسألنى : « هل يمكن أن أكون مشاركاً فى تأسيس هذه الوكالة بشراء « سهم واحد » من أسهمها ؟ .

ولقد بر الملك حسين بوعده ، وقدمت حكومته للوكالة كل التسهيلات ، ومع هذا وعندما أراد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر للوكالة أن تكون فرعاً من « المخابرات » ، وذلك عندما وضع على رأسها البكباشى كمال الدين الحناوى ، واجهت الحكومة الأردنية موقفاً صعباً ، واضطرت مرة إلى إبعاد مدير مكتبها فى عمان ، ومرات إلى إغلاق مكاتب